33 - فإذا جاءت الصاخة .

- 34 - يوم يفر المرء من أخيه .

- 35 - وأمه وأبيه .

- 36 - وصاحبته وبنيه .

- 37 - لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه .

- 38 - وجوه يومئذ مسفرة .

- 39 - ضاحكة مستبشرة .

- 40 - ووجوه يومئذ عليها غبرة .

- 41 - ترهقها قترة .

- 42 - أولئك هم الكفرة الفجرة .

قال ابن عباس : { الصاخة } اسم من أسماء يوم القيامة عظمه ا وحذره عباده وقال البغوي : { الصاخة } يعني يوم القيامة سميت بذلك لأنها تصخ الأسماع أي تبالغ في إسماعها حتى تكاد تصمها { يوم يفر المرء من أخيه ... وأمه وأبيه ... وصاحبته وبنيه } أي يراهم ويفر منهم لأن الهول عظيم والخطب جليل قال عكرمة : يلقى الرجل زوجته فيقول لها : يا هذه أي بعل كنت لك ؟ فتقول : نعم البعل كنت وتثني بخير ما استطاعت فيقول لها : فإني أطلب إليك اليوم حسنة واحدة تهبيها لي لعلي أنجو مما ترين فتقول له : ما أيسر ما طلبت ولكن لا أطيق أن أعطيك شيئا أتخوف مثل الذي تخاف قال : وإن الرجل ليقى ابنه فيعلق به فيقول : يا بني أي والد كنت لك ؟ فيثني بخير فيقول له : يا بني إني احتجت إلى مثقال ذرة من حسناتك لعلي أنجو بها مما ترى فيقول ولده : يا أبت ما أيسر ما طلبت ولكني أتخوف مثل الذي تتخوف فلا أستطيع أن أعطيك شيئا يقول ا تعالى : { يوم يفر المرء من أخيه ... وأمه وأبيه ... وصاحبته وبنيه } وفي الحديث الصحيح في أمر الشفاعة : حتى عيسى بن مريم يقول : لا أسأله اليوم إلا نفسي لا أسأله مريم التي ولدتني عن ابن عباس قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " تحشرون حفاة عراة مشاة غرلا " قال فقالت زوجته : يا رسول ا ننظر أو يرى بعضنا عورة بعض قال : " لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه " أو قال : " ما أشغله عن النظر " (أخرجه ابن أبي حاتم) . وروى النسائي عن عروة عن عائشة أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : " يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا " فقالت عائشة : يا رسول ا فكيف بالعورات ؟ فقال : " لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه " (انفرد به النسائي من هذه الوجه

) . وعن أنس بن مالك قال : سألت عائشة رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقالت : يا رسول ا بأبي أنت وأمي إني سألتك عن حديث فتخبرني أنت به قال : " إن كان عندي منه علم " قالت يا نبي ا كيف يحشر الرجال ؟ قال : " حفاة عراة " ثم انتظرت ساعة فقالت : يا رسول ا كيف يحشر النساء ؟ قال : " كذلك حفاة عراة " قالت : واسوأتاه من يوم القيامة قال : " وعن أي ذلك تسألين إنه قد نزل علي آية لا يضرك كان عليك ثياب أو لا يكون " قالت : أية آية هي يا نبي ا ؟ قال : " لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه " (أخرجه ابن أبي حاتم) وقال البغوي في تفسيره عن سودة زوج النبي صلى ا عليه وسلّم قالت قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الأذان " فقلت : يا رسول ا واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض ؟ فقال : قد شغل الناس { لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه } (حديث غريب من هذا الوجه) . وقوله تعالى : { وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة } أي يكون الناس هنالك فريقين وجوه مسفرة أي مستنيرة { ضاحكة مستبشرة } أي مسرورة فرحة قد ظهر البشر على وجوههم وهؤلاء هم أهل الجنة { ووجوه يومئذ عليها غبرة ... ترهقها قترة } أي يعلوها وتغشاها { قترة } أي سواد وفي الحديث : " يلجم الكافر العرق ثم تقع الغبرة على وجوههم " فهو قوله تعالى : { ووجوه يومئذ عليها غبرة } (أخرجه ابن أبي حاتم) وقال ابن عباس { ترهقها قترة } أي يغشاها سواد الوجوه وقوله تعالى : { أولئك هم الكفرة الفجرة } أي الكفرة قلوبهم الفجرة في أعمالهم كما قال تعالى : { ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا }